

فن البانوراما وتوثيق الحدث الديني لزيارة
الاربعينية (مقترحاً جمالياً)

م. وعد عدنان محمود
كلية التربية للعلوم الإنسانية-ابن رشد
as@nhm.uobaghdad.edu.iq

م.م. احمد رزاق يونس
كلية التربية للعلوم الإنسانية-ابن رشد
ahmed.r@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

الملخص

يهتم الباحث الحالي بدراسة فن البانوراما وتوثيق الحدث الديني بصرياً (الزيارة الاربعينية) مقترحاً جمالياً لذلك قسم الباحث البحث إلى أربعة فصول.

الفصل الأول يتم فيه دراسة التحولات فن البانوراما المميزات والخصائص وقد قسمه إلى مبحثين هما المبحث الأول (آليات الاشتغال في فن البانوراما) والمبحث الثاني (استعمال المواد المختلفة في فن البانوراما).

الفصل الثاني: فن البانوراما والحدث الاجتماعي وطرائق التنفيذ وقد قسمه إلى مبحثين حملاً عنوان (الحدث الاجتماعي ومقترحات الفن) في حين الثاني (الفن والممارسات الدينية (كيفية الحوار ونسق الارتباط الجمالي) بعدها قدم الباحث مجسمات وتشكيلات بصرية تم تأليفها وانشائها من خلال جملة من الصور الفوتوغرافية وإعادة بنائها من خلال اظهار تكوينات وموضوعات.

بينما في الفصل الرابع قدم النتائج والاستنتاجات ومنها ان فن البانوراما (الزيارة الاربعينية مقترحاً جمالياً) حالة مدركة حسيّاً عبر تأليف الصور الفوتوغرافية وإعادة تمثيلها بتكوينات مجسمة وفق موضوع يتخذ بعداً بانورامياً شاملاً.

بعدها قدم المقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: فن البانوراما، الزيارة الاربعينية، التوثيق البصري، الجمالية الدينية، المجسمات الفوتوغرافية

The Art of the Panorama and Documenting the Religious Event of the Arbaeen Pilgrimage (An Aesthetic Proposal)

Lect.Waad Adnan Mahmoud

University of Baghdad, College of Education for Human Sciences / Ibn Rushd

Asst.Lect.Ahmed Younis Razzaq

University of Baghdad, College of Education for Human Sciences / Ibn Rushd

Abstract:

The current researcher is interested in studying the art of panorama and visually documenting the religious event of the Arba'een pilgrimage, proposing an aesthetic approach. Therefore, the researcher divided the research into four chapters. The first chapter examines the transformations in panorama art, its features, and characteristics. It is divided into two sections: the first deals with the mechanisms of working in panorama art, and the second with the use of different materials in panorama art.

The second chapter, "The Art of the Panorama, the Social Event, and Methods of Implementation," was divided into two sections, one titled "The Social Event" and "Artistic Proposals," and the other titled "Art and Religious Practices: Methods of Dialogue and the System of Aesthetic Connection." The researcher then presented visual models and formations composed and created from a series of photographs and reconstructed them by displaying compositions and themes. In the fourth chapter, the researcher presented the results and conclusions, including that the art of the panorama (the Arbaeen pilgrimage) is an aesthetically perceived state through the composition of photographs and their re-presentation in three-dimensional formations according to a theme that takes on a comprehensive panoramic dimension. He then presented the proposals and recommendations.

keywords: Panorama Art-Arbaeen Pilgrimage-Visual Documentation-Religious Aesthetics-Photographic Installations

الفصل الأول

المبحث الأول - فن البانوراما والحدث الاجتماعي وطرائق التنفيذ

أن فن البانوراما هو حالة تشكيل مجتمعات وأشكال حسية ملحوظة تتفاعل مع الصوت أو الحركة الجسدية للمشاهد وتأخذ في عمراتها أسطوانة كبيرة الحجم يوجد بداخلها مكان للمشاهدين وتجري أحداثها داخل مكان الفضاءات المكانية وتشكيل مشهداً حيويًا من خلال جملة من المفردات والمواد المجسمة بقصد الإبلاغ عن الحدث التاريخي أو الديني أو حتى المحاربة الاجتماعية أو توثيق الانتصارات في الحروب أو التركيز على هوية المكان، ومن هذا فأن استعمال فن البانوراما في توثيق الحدث الديني وخصوصاً الزيارة الأربعة كونهما تضم مختلف النشاطات في المسير نحو (الامام الحسين) من تقديم الطعام للزائرين أو أحداث اجتماعية مثل التكافل الاجتماعي أو تقديم المساعدات أو احتفالات لها طابع ديني أو قراءة القرآن، كلها معطيات تبين أهمية عقد نسق علاقة بين الحدث الديني أو الاجتماعي وفن البانوراما.

(شكل ١)



(شكل ٢)



ان فن البانوراما يتطلب من الفنان ان يتمتع بخبرة في تأثيث معمارية الحدث سواء في معطياته الدينية (معركة أو الطقوس أو ممارسة الشعائر الدينية) أو معطيات اقتصادية أو حدث سياسي (الهوية الوطنية أو مواجهة قوة عسكرية) أو بانوراما عن التعليم والمعلم، فكلها معطيات تبين مدى أهمية فن البانوراما في توثيق الحدث باختلاف مرجعيته، كونها الصورة البصرية هي لفئة اتصال وتواصل بطبيعتها الرمزية ومحاولاتها المعرفية، والثقافية (عبد الحسين , ٢٠١٨, ص ١١).

(اشكال ١،٢،٣) في البانوراما يعمل اللون والضوء بوصفه عنصر أساسي في بنية التصميم بقصد إثارة انتباه المشاهد وبما يخلق فكرة التباين ولعبة الانسجام بين المفردات والاشكال وبما ينتج عن ذلك حالة الشد البصري(اشكال ٤،٥،٦) (الربيعي , ١٩٩٩, ص ٢٠).

(شكل ٣)



(شكل ٤)



(شكل ٥)



(شكل ٦)



المبحث الثاني

استعمال المواد المختلفة في فن البانوراما

تعمل البانوراما على استيعاب التعديد والتنوع للمواد المختلفة ضمن فضاءها الشكلي وجسدها التقني، بما ينتج عن ذلك حالة من الموائمة بين حقل الرسم (الجدارية) وفضاء البحث والضوء وحالة التجميع وحتى فنون التجهيز في الفراغ وهذا ما يلاحظه في الكثير في البانوراما (شكل ٧، ٨، ٩) وبهذا تعمل البانوراما على توثيق الحدث والعمل على تعزيز معطياته البصرية وتأثيره بالأشكال والمجسمات والمفردات.

تسعى البانوراما، بأشكالها المتنوعة، إلى خلق تجربة غامرة بنقل الزوار إلى فضاء آخر. فهي تُخلد أحداثاً أو تُحتفي بمناظر طبيعية لا تُنسى. ومن خلال تركيباتها في أنظمة بيئية مُصممة خصيصاً وآلياتها المُصممة خصيصاً للوهم، تُخلد البانوراما ذكريات لا تُنسى. ويمكن تقييم الدور الرائد للبانوراما، كأول وسيلة غامرة في القرن التاسع عشر، في ضوء التطورات التكنولوجية، بدءاً من التناظرية الميكانيكية آنذاك وصولاً إلى الرقمية بمساعدة الحاسوب اليوم. ومن خلال استكشاف البانوراما المرسومة من منظور علم آثار الوسائط، نكتسب فهماً أعمق للمسارات التاريخية لتقنيات الوسائط، والجماليات، والممارسات الثقافية، التي لا يزال الكثير منها يؤثر على مشهدها الإعلامي اليوم.

(شكل ٧)



(شكل ٨)



(شكل ٩)



الفصل الثاني

المبحث الأول - الحدث الاجتماعي وتقدمات الفن

اما الفن فيعمل على تأييد معطيات الحدث الاجتماعي وإعادة بنائه واخضاعه الى عتبة الفن بكل متغيراته وتحولاته وبما يعمل على بناء جسر الاتصال والتواصل مع ذهن المتلقي، وذلك ان الفن يرتبط ارتباطا وثيق الصلة بالمهارات المعرفية وآليات التفكير والكيفيات التقنية باستعمالها لتأثير عالم الصورة التي تعتمدها مهارة اتصال مرئي من خلال الحركة والضوء والشكل المجسم وبما يستدعي ذلك خبرة تقنية بمواجهة العالم الخارجي) (ستولينز, ٢٠٠٧, ص ٣٢٧). (شكل ١٠، ١١، ١٢) كون الفن يستدعي الحدث الاجتماعي.

(شكل ١٠)



(شكل ١١)



(شكل ١٢)



بتنوع واختلاف المرجعيات والمؤثرات سواء أكانت دينية أو ثقافية أو لها بعد سياسي بقصد تأسيس عالم متصل يفارق الواقع في نقاط محددة ويلتقي معه في نقطة اتصال لها تصور تخيلي في الوعي اللاشعوري حيث يمتزج الحلم المتصل بالواقع المدرك بصرياً وحسياً (مازن عصفور، (٤٦)، ص ١٩-٢٠، ص ٣٣٩)

وذلك ما نراه في البانوراما (شكل ١٤، ١٣) ليعتبر الفنان فاعلاً مؤثراً في توثيق الحدث الاجتماعي والتحويلات الحاصلة في المعترك السياسي والثورات للشعوب أو حتى الممارسات الدينية أو الأحداث تمثل استعارتها في الفن حالة من انفتاح الفن نحو فضاءات ثقافية صغيرة باستمرار (شكل ١٧، ١٦، ١٥).

(شكل ١٣)



(شكل ١٤)



(شكل ١٥)



(شكل ١٦)



(شكل ١٧)



الفصل الثالث

المبحث الأول - الزيارة الأربعينية: مشاهد مقترحة للتنفيذ (فن البانوراما والديوراما)

تمثل الزيارة الاربعينية احياء ذكرى مرور أربعين يوماً على استشهاد الامام الحسين بن علي عليه السلام في كربلاء وتتجلى قيم انسانية وثقافية وتقديم واجب العزاء والمسير مشياً على الاقدام إلى ضريح الامام الحسين عليه السلام وما يرافق ذلك من احداث وصور بالغة الأهمية في التسامح والاخاء وتقديم الطعام والشراب مجاناً وخيم الاستراحة وجلسات قراءة القرآن كذلك مشاهدة الأشخاص يحملون رايات الولاء للحسين والثبات على الموقف.

تعمل فنون البانوراما على انشاء بيئة مكانية وزمانية متحركة من خلال جملة من القواعد والقوانين التي يتم توظيفها لبناء مقترح جمالي لزيارة الأربعين منها جمع عدد كبير من الصور الفوتوغرافية عن الزيارة مثل صور نساء يحملن اعلام خضراء وحمراء إشارة واضحة إلى الزيارة وهن يرتدين الثياب السوداء رمزية واضحة عن الحزن على الامام الحسين عليه السلام (شكل ٢٠، ١٩، ١٨) وذلك ان فنون البانوراما تعمل على طاقة الرمز وبلاغته في التوصيل، صُفِّ إلى ذلك مسيرات الحزن التي تجري في الشوارع وعلى جانبيه خيام الاستراحة وترافقها أصوات واناشيد حسينية يتم وضعها بشكل يمنح البانوراما بلاغة الصوت التعبيري الذي يبلغ عن رمزية الحدث.

(شكل ١٨)



(شكل ١٩)



(شكل ٢٠)



ان طرائق العرض البصري لفن البانوراما يمنح الإحساس بمدى أهمية توظيف الحدث أو الصورة وتحويلها إلى مجسم ضمن خزانة ليكون ديوراما أو جمع صور ويكون منها انشاء تصويري بالغ الأهمية، كون ان حالة ربط فن البانوراما في توظيف الحدث الاجتماعي ومنها الزيارة الأربعينية يمنح بعداً توصيلياً ولزيادة الثقافة والوعي في عرض الاعمال النفسية التي تقدم الحدث الديني بصورة اكثر اتصالاً مع العالم الخارجي وعدم الانغلاق على طريقة تعبير واحدة وبهذا فأن البانوراما (الزيارة الأربعينية) حدث يميز بناءه من خلال عرض بصري متعدد المكان والانتقال والمسير مشياً وصولاً إلى نهاية المسير وهو ظهور قبة الامام الحسين من بعيد لتقترب لمشاهد اكثر فأكثر حتى تنطلق أصوات وانايد تبين مقتل الامام وهي عملية تتمثل برسم صورة رمزية للمشهد من الممكن الإشارة في (بانوراما الزيارة الاربعينية) إلى حالة تتلاقى بينات ثقافية واجتماعية

في أماكن مختلفة وجنسيات متنوعة يشترك فيها الشرقي والغربي، الإنسان في كل بقاع الأرض يأتي ليحضر المشهد كلها تسير في حركة تواصلية تخرق الحشود وتجتمع معها مكونة كتلة جسد به واحدة بمواجهة الظلم التاريخي ليزيد على مر الزمان، (حشود الحسين بمواجهة الظلم في كل مكان)، (حشود الحسين بمواجهة جيوش الظلام).

ان (بانوراما الزيارة الربيعية) المقترح أنشاؤها من خلال لوحة تضم مختلف البيئات المكانية وتحفل بكونها تحتوي على حشود من جميع الأمكنة بالعالم تأتي (تحت قبة الإمام الحسين عليه السلام) تلك الرمزية الكبيرة في وحدة الكلمة باختلاف النوع والجنس واللون والثقافة والبيئة والعادات والطبقة الاجتماعية كلها تسير نحو جهة واحدة هي كربلاء. اما البانوراما والديوراما اجناس واشكال إبداعية تم توظيفها في مجمل الجوانب الثقافية والإخراج السينمائي والتلفزيوني وحتى الأفلام القصيرة. ان الضوء والحركة وطريقة ترتيب وتنظيم المجسمات تعلن عن تقديم الحدث الديني (الزيارة الربيعية) بما يمنح ذلك الحدث صورته الجمالية وطاقته البلاغية عن اجتماع الحشود الإنسانية بذلك التواصل البصري عبر المثيرات الذهنية والحسية والمرئية والاشكال المجسمة التي تشترك في إثارة الموضوع وعلان مدى أهمية حضوره في دائرة الفن، وبذلك فإن البانوراما شكل ابداعي غني وواسع الثراء يسمح بدخول موضوعات شاسعة في المؤتمر الاجتماعي والبيئي وجملة التحولات الثقافية الحاصلة في بيئة المجتمع.



شكل (١)

شكل (٢)



شكل (٤)



شكل (٣)



الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

١. ان فن البانوراما (الزيارة الاربعينية مقترحاً جالياً) امثثل حالة في اعلان الحوار مع الحدث الاجتماعي بصورته المدركة حسيماً ويتم ذلك عبر الصور الفوتوغرافية وإعادة بنائها بشكل مجسم وتمثيلها بالرسم أو اعلان طاقة الضوء والهليوغرام في بناء تصوراتها وأدراك مدى خصائصها والواقع ان حالة الابداع تتمثل في تشكيل بيئة مكانية تعلن عن التأمل والمشاركة وتكوين صورة ذهنية تحضر من عالم المخيلة والواقع.
٢. ان الفنان في (فن البانوراما) انما يهتم بصياغة عالم ابداعي وتشكيل صوري يقدم للمتلقي طاقة انفعال وتأمل الذات المؤمنة بذلك العالم (الشهادة والزيارة الأربعينية) كل تلك المعطيات انما تتحرك بدافع الخطئة وأدراك الصورة المتخيلة والمحولات الثقافية عنها.

٣. سيحمل فن البانوراما صفة التمايز والاختلاف من خلال فضاء يجمع بين الرسم والنحت والفن الجداري والفنون السينوغرافيا ويتم اخضاع تلك المعطيات باتجاه تمثيل المشهد والحدث بكل ذلك التنوع في المسير إلى خيم الاستراحة وفضاءات العروض البصرية.

٤. يخضع الابداع والتفكير الإبداعي في فن البانوراما إلى حالة التفاعل الحدسي مع حدث (الزيارة الاربعينية) فالرؤية الجمالية تتمثل عبر العدة والأدوات ومنظومة اشكال ومفردات تعقد لها وظيفة الإبلاغ ومستويات فاعلة في التواصل البصري.

المقترحات والتوصيات

يوصي الباحث بتأسيس مركز دراسات يهتم بإعلان التفاعل بين الفن وممارسته الاجتماعية والثقافية وإعادة الصلة والارتباط بين الفنون بتنوعها واختلافها نحو البيئة الاجتماعية والفضاءات المكانية، واقامة جسر اتصال مع المكان من خلال إقامة عروض مسرح الشارع أو عروض بصرية في الساحات العامة، وإعلان عن مجموعة من الممارسات التشكيلية في الرسم والنحت في الشارع أو مع جموع الزائرين للتعبير عن الحدث الديني أو الاجتماعي ولذلك يقترح الباحث الاهتمام أكثر بعقد الصلة بين الفنون ومقترح البانوراما والمجسمات في فضاءات عرض مغايرة ومختلفة عن قاعات العرض المغلقة، فالفنان المعاصر يتفاعل مع الممارسة الاجتماعية ويعيد تمثيلها بما يتناسب مع جعل الفن يخص مع دائرة التحويلات السياسية والثقافية.

التوصيات

١. انشاء مركز دراسات يهتم بالفن ضمن دائرة التحولات الاجتماعية.
٢. انشاء مركز دراسات يهتم بممارسة الفن ضمن الفضاءات العامة.
٣. ادخال منهج الفن ضمن الصفوف الدراسية في الجامعات.

المصادر

١. جيروم ستولينز، النقد الفني، ترجمة زكريا إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٧، ص ٣٢٧.
٢. زين جميل عبد الحسين، صورة البطل المقدس، رسالة ماجستير، جمهورية العراق، جامعة القادسية، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٨، ص ١١.
٣. عباس جاسم الربيعي، الشكل والحركة العلاقات الناتجة في العمليات التصميمية ثنائية الابعاد، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، قسم التصميم العراق، ١٩٩٩، ص ٢٠.
٤. مازن عصفور، انعكاسات العلم على الفن، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد (٤٦)، ع(١)، الجامعة الأردنية، كلية الفنون الجميلة الأردن، ص ١٩-٢٠، ص ٣٣٩.
5. <https://denhaag.com/en/museum-panorama-mesdag>.
6. https://www.touristplaces.net.in/thanesar-hr/panorama-museum/#google_vignette.
7. <https://www.epfl.ch/labs/emplus/events/panoramas-as-memory-of-the-world/>.